

ما هو العلاج النفسي؟ يشهد ميدان العلاج النفسي في الوقت الراهن الكثير من التحولات الواسعة والعميقة . ولعل محتوى الكتاب كاملاً يمكن أن يوضح الصورة حول ماهية العلاج النفسي . وهناك كم كبير من تعاريف العلاج النفسي . فكل متخصص له تعريفه الخاص، ويركز على مظاهر محددة في تعريفه تميز قناعاته المدرسية الأساسية وخبراته الشخصية . وسنحاول في هذا الفصل الإجابة عن السؤال حول ماهية العلاج النفسي . فما هو العلاج النفسي؟: هل هو علاج فرويد الناطق Talking Cure من خلال قوة الكلمات السحرية أم أنه كما عبر عنه رايمي (Raimy) 1950 بعد خمسين سنة من فرويد بشكل تهكمي sarcastic على أنه تقنية غير محددة في حالات غير خاصة مع نتيجة غير قابلة للتنبؤ؟ أم أن العلاج النفسي ما يراه تسايج Zeig الذي جمع في نهاية عام 1994 في "مؤتمر" تطور العلاج النفسي Evolution of Psychotherapy "قادة علم النفس كلهم في العالم تقريباً بأنه استخدام التواصل من أجل تمكين المتعالجين، "بتنفيذ ما يمكن تحقيقه بالنسبة له، ما يمكن أن يكون قد نواه، ولكنه لم يتمكن من تحقيقه بعد، لأنه لا يعتقد بأنه بالفعل ممكن له"، وأن "المعالجين النفسيين هنا يجعلون غير الممكن ممكناً أو قابلاً للتحقيق؟ هل العلاج النفسي هو عملية مشكلة تواصلية واجتماعية communicative and social problem process يستخدم تفاعل المعالج-المتعالج في إطارها كوسيلة مساعدة لتوسيع الخبرات ، يفترض فيه أن يتم إيصال المتعالج من نقطة انطلاق غير مرغوبة إلى ؛(Kanfer, 1990) حالة هدف مرغوب في أحد أعمال فرويد الباكورة في عام 1905: بعنوان "المعالجة النفسية Psychological cure" كتب "سيكو Psycho كلمة لاتينية وتعني مترجمة إلى الألمانية النفس) الروح(. ووفقاً لهذا فإن المعالجة النفسية معالجة الروح. ويمكننا من هذا القول: إن المعالجة النفسية هي معالجة الظواهر المرضية للحياة النفسية) الروحية(. غير أن هذا ليس هو معنى هذه الكلمة. فالعلاج النفسي يؤكد على العلاج انطلاقاً من النفس) الروح(. أي علاج الاضطرابات النفسية والجسمية- بالوسائل التي تؤثر بشكل مباشر على نفسية الإنسان. وهذه الوسائل هي الكلمة بشكل خاص. والكلمات هي الأدوات الأساسية لعلاج النفس. وقد يصعب على الجمهور إدراك أن الاضطرابات المرضية للنفس والبدن تعالج "بمجرد" كلمات الطبيب. وسوف يظن أن الإنسان يريد إقناعه بالاعتقاد بالسحر. إنه بهذا ليس على خطأ كلية؛ فكلمات أحاديثنا اليومية ليست أكثر من سحر منقوث. إلا أنه من الضروري سلوك طريق آخر من أجل توضيح كيف يعمل العلم من أجل استرجاع ولو جزء على الأقل من القوة السحرية الباكورة للكلمات . هل العلاج النفسي هو المساعدة العلم النفسية المتخصصة للمتعالجين في مواجهة اضطراباتهم النفسية أو المظاهر النفسية للاضطرابات الجسدية من خلال العمل الهادف والمبرر علمياً للمعالج النفسي بنوع خاص من العلاقة البين شخصية؟ (1982) Bastine, ؟ أم أن العلاج النفسي بوصفه مهنة غير معقولة هو أقرب للفن منه إلى العلم؟ أم أن العلاج النفسي هو ببساطة كل ما يفعله معالج نفسي محترف؟ فهناك نجد تعاريف صعبة أو لا نجد على الإطلاق. أو أننا نجد أنه قد تم تحت مفهوم العلاج النفسي تجميع مجموعة من أساليب العلاج النفسانية أو التقنيات العلاجية تشترك جميعها في أنها تزعم أنها تتناول الأعراض الباثولوجية بالطرق النفسية، مع العلم أن الاختيار يتم حسب الموقع التخصصي أو التوجه المدرسي . وحتى الجمهور غير المتخصص)المرضى ومسؤولو الصحة وصناديق الضمان الصحي.